Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقوم بدراسات فلسفية فى القطلونية[١] ، وكانت لغته الأم ، والتى يتحدث بها ، ويكتب فيها ، لأن مثل هذه الدراسات لم تكن يومها تكتب فى اللغات العامية ، وعلى النقيض من ذلك ، كان ممتازًا فى اللغة العربية .

فى ضوء هذا السلوك الخاص علينا أن نبحث عن أصول طريقته ، لأن دراساته العربية لم تكن سطحية كما قلنا ، ولا عادية فى تناوله لها .

وإذا كان من الضرورى أن نبرهن على الواقع ، فالقليل من الأخبار نلتقطها ممن كتبوا سيرته كافٍ ، وهى تقول إنه تعلم اللغة العربية من عبد مسلم ، متمكن الثقافة على نحو يتيح له أن يدير حوارًا متصلا مع لوليو ، وتذكر واقعًا أنه ألف كتابين باللغة العربية ، أولهما : « التأليف والتوحيد Teliph & el Ateuhid » ، وكتابًا آخر يذكره ويلر Weyler ، وهو رسالته « التأمل » ، وأنه جادل فى بجاية بالجزائر فلاسفة متمكنين ، وناقش فى عنابة خمسين عالمًا عربيًا . وكل ذلك لا يمكن أن يقوم به ، وهو لا يعرف غير لغته الأم ، ودون أن يعايش المصطلحات العلمية فى اللغة العربية . وطبقًا لإشاراته فى كتابه Desconort كان فى معهد ميرامار يعلّم صغار الرهبان اللغة العربية ، ولم يكن يقف بهم عند هذا الحد ، وإنما تجاوزها إلى معارف المسلمين ومناهجهم ، لكى يستطيعوا تحويل المسلمين عن دينهم بالحجة المقنعة ، لأن الإعداد العادى للمبشرين لم يكن فعالا فيما يرى .

وفى كتابه « بلانكيرنا Blanquerna » يقول : إن الإيمان ذهب إلى بلاد المسلمين ، وقد وجدت هناك رجالا كثيرين علماء فى الفلسفة ، وهؤلاء لا يأخذون بكل مافى الإسلام على ظاهره ، ولا يسلمون بسلطة الأولياء ، ولا يمكن – فيما يرون – أن تكون للمرء عقيدة حقة لا تعتمد على العقل ، وغير ذلك كثير . يقول : « والآن جاء الوقت الذى يقدر فيه الناس الأسباب المؤدية إلى النتائج ، ولهذا السبب نفسه نشأت العلوم الفلسفية والكلامية » .

●

---

(١) اللغة القطلونية إحدى اللهجات الرومانثية التى تفرعت عن اللغة اللاتينية فى العصور الوسطى ، ويتكلمها شمال شرق أسبانيا ، وجزر البليار ، وما تزال هذه ومقاطعة قطلونية ، وعاصمتها برشلونة ، تتحدث بها حتى اليوم ، واللغة القومية فيها ، وهى إلى الفرنسية أقرب منها إلى الأسبانية ، بناء وأصواتا . (المترجم)